

## الارمن وتركيا

قالت جريدة روسيا:

كتبت جريدة الريشبوست الألمانية مقالة افتتاحية خطيرة الشأن أتت بها على تاريخ المسألة الأرمنية وأدوارها في الماضي، والحال والاستقبال والمستغرب في هذه المقالة قول كاتبها إن اضطهاد الأرمن ليس بسبب التعصب الديني ولا بسبب الاختلاف الجنسي وإنما بسبب سوء إدارة الحكم وأغراضهم الشخصية، وأنهم كانوا يحرصون على ذبح الأرمن وهذا ملخص المقالة.

قال الكاتب:

كثيراً ما نقرأ ونسمع بأن مذابح الأرمن ناجمة عن كراهة المضطهدين لهم تجار الأرمن لأنهم على رأيهم قوم غشاشون يمتصون دماء أهالي تركيا ويتزودون أموالهم بطرق غير شريفة ما أنزل الله بها من سلطان. وفي الحقيقة أن ذلك يخالف الواقع ولا

## الأرمن وتركيا

قالت جريدة روسيا:

كتبت جريدة الريشبوست الألمانية مقالة افتتاحية خطيرة الشأن أتت بها على تاريخ المسألة الأرمنية وأدوارها في الماضي، والحال والاستقبال والمستغرب في هذه المقالة قول كاتبها إن اضطهاد الأرمن ليس ناجماً بسبب التعصب الديني ولا بسبب الاختلاف الجنسي وإنما بسبب سوء إدارة الحكم وأغراضهم الشخصية، وأنهم كانوا يحرصون على ذبح الأرمن وهذا ملخص المقالة.

قال الكاتب:

كثيراً ما نقرأ ونسمع بأن مذابح الأرمن ناجمة عن كراهة المضطهدين لهم التجار الأرمن لأنهم على رأيهم قوم غشاشون يمتصون دماء أهالي تركيا ويتزودون أموالهم بطرق غير شريفة ما أنزل الله بها من سلطان. وفي الحقيقة أن ذلك يخالف الواقع

نصبت لهذه التهمة من الصحة ، ولذا يجب  
على الأتراك أن يحدفوا من بين أمثالهم  
ذلك المثل القائل « بأن الأرمن هم يهود  
الشرق »

إن التجارة في تركيا كلها بقبضة  
الأروام والأرمن ولو طاف الإنسان جهات  
تركيا الداخلية لوقف بنفسه على الأعمال  
التجارية النطنية التي يقوم بها الأرمن  
ولولاهم لما انت التجارة ولما استطاع أحد  
من الأهالك ابتياع سلعة من السلع . إن

التجار المسلمين قليلون جداً وأعمالهم التجارية  
قلما تنجح ولذلك تراهم في تأخر مطرد  
وأما الأرمن فإهم في تقدم تجاري مستمر  
وكل يوم يوسعون مجال تجارتهم وفي جميع  
الشعور البحرية ترى التجارة كلها بيد الأرمن  
ومع ذلك فإن الأتراك لا يضطهدون  
التجار ولا الأغنياء ولكنهم يرتكبون  
الفظائع مع الفقراء والمساكين

ثم قال الكاتب : إن المذابح الأرمنية  
الأولى كانت جواباً من السلطان الحميد  
على المشروع الإصلاحي الذي قدمه له

ولا نصيب لهذه التهمة من الصحة ، ولذا  
يجب على الأتراك أن يحدفوا من بين  
أمثالهم ذلك المثل القائل « بأن الأرمن هم  
يهود الشرق » .

إن التجارة في تركيا كلها بقبضة الأروام  
والأرمن ، ولو طاف الإنسان جهات تركيا  
الداخلية لوقف بنفسه على الأعمال التجارية  
العظيمة التي يقوم بها الأرمن ، ولولاهم  
لما انت التجارة ولما استطاع أحد من الأهالي  
ابتياع سلعة من السلع . إن التجار المسلمين  
قليلون جداً وأعمالهم التجارية قلما تنجح ،  
ولذلك تراهم في تأخر مطرد . وأما الأرمن  
فإنهم في تقدم تجاري مستمر ، وكل يوم  
يوسعون مجال تجارتهم وفي جميع الشعور  
البحرية ترى التجارة كلها بيد الأرمن . ومع  
ذلك فإن الأتراك لا يضطهدون التجار ولا  
الأغنياء ، ولكنهم يرتكبون الفظائع مع  
الفقراء والمساكين .

ثم قال الكاتب : إن المذابح الأرمنية  
الأولى كانت جواباً من السلطان عبد الحميد  
على المشروع الإصلاحي الذي قدمه له

سفراء إنكلترا وفرنسا وروسيا وطلبوا  
تنفيذه في أرمينيا وذلك عام ١٨٩٥ وفي  
المذابح الأخيرة التي حدثت في خلال مواقع  
شطلجه كان الذنب في بعضها على الأرمن  
ولكن مما لا ريب فيه هو أن الأهالي من الأتراك  
الآراك ما كانوا يرتكبون هذه الفظائع  
لكراهة الأرمن الدينية أو الجنسية وإنما  
كانوا يرتكبونها بناء على أوامر صادرة لهم  
من المراجع العالمة .

ثم أورد الكاتب بعض نقط تاريخية من  
المسألة الأرمنية ، فقال إنه بناء على  
الإحصائيات التي تجريها البطريركية الأرمنية  
يبلغ عدد الأرمن في تركيا ١٩٥٠٠٠٠٠ ويبلغ  
عدددهم في روسيا والجهات الأخرى نحو  
١٦٩٠٠٠٠٠ ، وقال إن المذابح الأرمنية بدأت  
في تركيا بعد الحرب الروسية العثمانية وبعد  
مؤتمر برلين \* .

الإحصائيات التي تجريها البطريركية الأرمنية  
يبلغ عدد الأرمن في تركيا ١٩٥٠٠٠٠ ويبلغ  
عدددهم في روسيا والجهات الأخرى نحو  
١٦٩٠٠٠٠٠ ، وقال إن المذابح الأرمنية  
بدأت في تركيا بعد الحرب الروسية العثمانية  
وبعد مؤتمر برلين \* .

ومعلوم من التاريخ أن القائد الروسي  
الأمير لوريس ميلكوف من أصل أرمني ،  
وهذا قد أثار على أرمينيا وفتحها وتمكن  
من ضم قسم كبير منها إلى روسيا التي حاولت

سفراء إنكلترا وفرنسا وروسيا وطلبوا تنفيذه  
في أرمينيا وذلك عام ١٨٩٥ . وفي المذابح  
الأخيرة التي حدثت في خلال مواقع  
شطلجه كان الذنب في بعضها على الأرمن  
ولكن مما لا ريب فيه هو أن الأهالي من الأتراك  
ما كانوا يرتكبون هذه الفظائع لكراهة الأرمن  
الدينية أو الجنسية ، وإنما كانوا يرتكبونها بناء  
على أوامر صادرة لهم من المراجع العالمة .

ثم أورد الكاتب بعض نقط تاريخية من  
المسألة الأرمنية ، فقال إنه بناء على  
الإحصائيات التي تجريها البطريركية الأرمنية  
يبلغ عدد الأرمن في تركيا ١٩٥٠٠٠٠٠ ويبلغ  
عدددهم في روسيا والجهات الأخرى نحو  
١٦٩٠٠٠٠٠ ، وقال إن المذابح الأرمنية بدأت  
في تركيا بعد الحرب الروسية العثمانية وبعد  
مؤتمر برلين \* .

ومعلوم من التاريخ أن القائد الروسي  
الأمير لوريس ميلكوف من أصل أرمني ،  
وهذا قد أثار على أرمينيا وفتحها وتمكن  
من ضم قسم كبير منها إلى روسيا التي حاولت

\* الحرب الروسية العثمانية ١٨٧٧ - ١٨٧٨ ومؤتمر برلين ١٨٧٨ .

حاولت فيما بعد أن تحصل من الحكومة العثمانية على حق حماية الأرمن وحق مراقبة تنفيذ الإصلاحات التي تعهد السلطان بإجرائها في أرمينيا .

غير أن معاهدة برلين حالت دون تنفيذ أمانى روسيا، وقضت بأن حق حماية الأرمن خصوصاً والمسيحيين عموماً في البلاد العثمانية منوط بدول أوروبا جمعاء ، ولكن ماذا كانت نتيجة هذا؟ كانت أن السلطان لم يُنفذ شيئاً من الإصلاحات حتى أنه عندما وضعت إنكلترا وفرنسا وروسيا مشروع الإصلاحات في عام ١٨٩٥ وسلّمته للباب العالي وطلبت منه أن ينفذه أخذه السلطان ووضع «تحت السجادة» قد ألقى عليه الزمان نسيج الإهمال والنسيان ، وكما ذكرنا آنفاً أن السلطان عبد الحميد أجاب عليه بذبح الأرمن في تلك السنة ، وبذلك أعطى درساً لأوروبا أوقفها عند حدها وعلمها بعد ذلك أن لا تتداخل في شؤون غيرها . وقد أثر ذلك تأثيراً عظيماً على

فما بعد أن تحصل من الحكومة العثمانية على حق حماية الأرمن وحق مراقبة تنفيذ الإصلاحات التي تعهد السلطان بإجرائها في أرمينيا .

غير أن معاهدة برلين حالت دون تنفيذ أمانى روسيا وقضت بأن حق حماية الأرمن خصوصاً والمسيحيين عموماً في البلاد العثمانية منوط بدول أوروبا جمعاء ، ولكن ماذا كانت نتيجة هذا؟ كانت أن السلطان لم ينفذ شيئاً من الإصلاحات حتى أنه عندما وضعت إنكلترا وفرنسا وروسيا مشروع الإصلاحات في عام ١٨٩٥ وسلّمته للباب العالي وطلبت منه أن ينفذه أخذه السلطان ووضع «تحت السجادة» وقد ألقى عليه الزمان نسيج الإهمال والنسيان وكما ذكرنا آنفاً أن السلطان عبد الحميد أجاب عليه بذبح الأرمن في تلك السنة وبذلك أعطى درساً لأوروبا أوقفها عند حدها وعلمها بعد ذلك أن لا تتداخل في شؤون غيرها وقد أثر ذلك تأثيراً عظيماً على المسائل الأرمينية ولم تفتحها في خلال سنين عديدة بعد ذلك

أوروبا فصمتت صمتاً أبدياً على المسائل الأرمنية ولم تفتحها في خلال سنين عديدة بعد ذلك .

ولكن ماذا سيكون بعد ذلك ؟ أقول إن الحالة السيئة التي يُقاسيها الأرمن الآن تُذهب صبرهم وتحملهم على بذل ما في الجهود للتخلص من الاضطهاد والمظالم ، وليس أمامهم مُنقذ ينقذهم من حالتهم الرديئة الموجودين فيها غير توجيه التفاتهم شطر روسيا والاستغاثة بها . وروسيا لا تعمد وسيلة تسوغ لها التداخل في المسألة الأرمنية ثم دخول جيوشها إليها لاحتلال البلاد ، ولكن هذا الحل يجعل أملاك تركيا في آسيا في خطر مستديم من جهة روسيا ، ولكن إنكلترا وألمانيا الواقفتين تمام الوقوف على نيات روسيا ستقفان سداً منيعاً في وجهها وتحولان بينها وبين تنفيذ هذه الأمانى التي تعلق بها نفسها من عهد بعيد . وفوق هذا وذلك ، فإن روسيا الرسمية أعلنت مراراً وتكراراً بأنها بعيدة عن هذه الفكرة ، ولكن الرسميات غير الحقيقة ، ومعلوم أيضاً أن

ولكن ماذا سيكون بعد ذلك ؟ أقول إن الحالة السيئة التي يُقاسيها الأرمن الآن تُذهب صبرهم وتحملهم على بذل ما في الجهود للتخلص من الاضطهاد والمظالم ، وليس أمامهم مُنقذ ينقذهم من حالتهم الرديئة الموجودين فيها غير توجيه التفاتهم شطر روسيا والاستغاثة بها وروسيا لا تعمد وسيلة تسوغ لها التداخل في المسألة الأرمنية ثم دخول جيوشها إليها لاحتلال البلاد ، ولكن هذا الحل يجعل أملاك تركيا في آسيا في خطر مستديم من جهة روسيا ، ولكن إنكلترا وألمانيا الواقفتين تمام الوقوف على نيات روسيا ستقفان سداً منيعاً في وجهها وتحولان بينها وبين تنفيذ هذه الأمانى التي تعلق بها نفسها من عهد بعيد . وفوق هذا وذلك ، فإن روسيا الرسمية أعلنت مراراً وتكراراً بأنها بعيدة عن هذه الفكرة ، ولكن الرسميات غير الحقيقة ، ومعلوم أيضاً أن

تظهر وكل من له الملم بالسياسة يعلم حق العلم  
ان الخدي أمانى روسيا التي تحلم بها هي ضم  
أرمننا كلها إلى أملاكها  
ولذلك فإنه من مصلحة تركيا الآن  
هو مبادرتها إلى إجراء الإصلاحات بنية  
خالصة وقلب طاهر وتباشر بها حالا في  
أرمينيا

ان حرب البلقان ومواقفها الدموية  
أظهرت لتركيا تلك الصفات المنطوية في  
أجسام الارمن وأخصباً صفات البسالة  
والإقدام والشجاعة والإخلاص وقد شهد  
بتلك كثيرون من القادة العثمانيين ومحمود  
شوكت باشا نفسه أثى الشاء العاطر على  
الجنود الارمنية لذي مقابلته الوفد  
الارمنى

ولحسن الحظ أنهم فى الأستانة أخذوا  
يفقهون اليوم بأن الإصلاح الحقيقى هو  
الوسيلة الوحيدة التى تنفذ تركيا من  
المشاكل والقليل وتدفعها يد حديدية إلى  
مضمار الرقى والمدنية ولذلك أخذت  
الحكومة تضع المشروعات الإصلاحية

السرائر تُخالف فى أكثر الأحيان الظواهر  
وسياسة الدول فى العهد الأخير تسرى على  
هذا النمط . وقد علمتنا الحوادث العديدة أن  
كل دولة تبطن خلاف ما تُظهر وكل من له  
إلمام بالسياسة يعلم حق العلم أن احدى  
أمانى روسيا التى تحلم بها هي ضم أرمينيا  
كلها إلى أملاكها .

ولذلك ، فإنه من مصلحة تركيا الآن هو  
مبادرتها إلى إجراء الإصلاحات بنية خالصة  
وقلب طاهر وتباشر بها حالا فى أرمينيا .

إن حرب البلقان ومواقفها الدموية  
أظهرت لتركيا تلك الصفات المنطوية فى  
أجسام الأرمن وأخصبها صفات البسالة  
والإقدام والشجاعة والإخلاص وقد شهد  
بذلك كثيرون من القادة العثمانيين .  
ومحمود شوكت باشا نفسه أثى الشاء  
العاطر على الجنود الأرمنية لذي مقابلته  
الوفد الأرمنى .

ولحسن الحظ أنهم فى الأستانة أخذوا  
يفقهون اليوم بأن الإصلاح الحقيقى هو  
الوسيلة الوحيدة التى تنفذ تركيا من المشاغل